

الوافي في الوفيات

ومن تصانيفه : كتاب التلخيص في اللغة ؛ وجوده وكتاب صناعتي النظم والنثر ؛ وهو مفيد وجمهرة الأمثال ومعاني الأدب ومن احتكم من الخلفاء إلى القضاة والتبصرة ؛ وهو مفيد وشرح الحماسة والدرهم والدينار المحاسن في تفسير القرآن - خمس مجلدات كتاب العمدة فضل العطاء على العسر ما تلحن فيه الخاصة أعلام المغاني في معاني الشعر كتاب الأوائل الفرق بين المعاني نواذر الواحد والجمع ديوان شعره .

قال ياقوت : وأما وفاته ؛ فلم يبلغني فيها شيءٌ غير أنني وجدت في آخر كتاب الأوائل من تصنيفه : وفرغنا من إملاء هذا الكتاب يوم الأربعاء لعشرٍ خلت من شعبان سنة خمسٍ وتسعين وثلاثمائة .

وكان يتبزر احترازاً من الطمع والدناءة والتبذل .

قلت وقد ذكره الباخري في كتاب : دمية القصر .

ومن شعره : من الطويل .

جلوسي في سوقٍ أبيع وأشتري ... دليلٌ على أن الأنام قرود .

ولا خير في قومٍ يذل كرامهم ... ويعظم فيهم نذلهم ويسود .

وتهجوهم عني رثاة ملبسي ... هجاءٌ قبيحاً ما عليه مزيد .

ومنه : من الطويل .

إذا كان مالي مال من يلقط العجم ... وحالي فيكم حال من حاك أو حم .

فأين انتفاعي بالأصالة والحجى ... وما ربحت كفي على العلم والحكم .

ومن ذا الذي في الدهر يبصر حالتي ... فلا يلعن القرطاس والحبر والقلم .

وله قصيدة يفضل فيها فصل الشتاء على غيره من الفصول .

ومن شعره أيضاً : من الطويل .

علينا محاذاة المرامي سهامنا ... وليس علينا أن نصيب ولا نخطي .

قلت قد أخذته من قول الآخر : من البسيط .

وما علي إذا ما لم أنل غرضي ... إذا رميت وسهمي فيه تسديد .

ومنه أيضاً : من المنسرح .

لي ذكرٌ لا يزال يفضحني ... كأني منه فوق إرزيه .

عاد قميصي به قلنسوةٌ ... وأصبحت جبتي به قبه .

فإن تكن كربةٌ تكابدها ... فلا تخف فهو كاشف الكربه .

قلت : من هنا أخذ القائل قوله : من السريع .

ويحك يا أيري أما تستحي ... تخجلني ما بين جلّاسي .

تطلع من طوقي كذا عامداً ... تنكس العمّة عن راسي .

ومن شعر أبي هلال قوله : من الكامل .

شوقي إليك وإن نأيت شديد ... شوقٌ عليّ به الإله شهيد .

طوبى لمن أمسى يراك بعينه ... وتراه عينك إنه لسعيد .

ومنه : من الخفيف .

لا يغرنكم علو لئيم ... فعلوّ لا يستحقّ سفال .

فارتفاع الغريق فيه فضوحٌ ... وعلو المصلوب فيه نكال .

ومن شعر أبي هلال العسكري قوله : من البسيط .

ما بال نفسك لا تهوى سلامتها ... وأنت في عرض الدنيا ترغبتها .

دارٌ إذا جاءت الآمال تعمورها ... جاءت مقدمة الآجال تخربها .

أراك تطلب دنيا لست تدركها ... فكيف تدرك أخرى لست تطلبها .

ومنه : من الخفيف .

بركوب المقبحات جهارا ... يفسد الجاه والمروءة تخرب .

فاجعل الجد بالنهار شعاراً ... واله بالليل ما بدا لك والعب .

كم تسربت من رداء ظلامٍ ... ضحك اللهو منه إذ هو قطب .

ورأيت الهموم بالليل أدهى ... وكذاك السرور بالليل أعذب .

قلت : أحسن من هذه القطعة ما كتب به يحيى بن خالد البرمكي إلى ابنه الفضل بن يحيى وقد

بلغه الانهماك على اللذات بالنهار وهو : انصب نهاراً لطلب العلا .

الأمير ابن أبي حصينة .

الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبي حصينة الأمير أبو الفتح السلمي المعري .

توفي سنة ست أو سبع وخمسين وأربعمائة بحلب ومولده قبل التسعين .

مدح الأمير أسد الدولة أبا صالح عطية بن صالح بن مرداس بقصيدة أولها : من الطويل .

سرى طيف هندٍ والمطي بنا تسري ... فأخفى دجى ليلي وأبدى سنا فجري .

منها : من الطويل .

خليلي فكأنني من الهم واركبا ... فجاج الموامي الغبر في النوب الغبر .

إلى ملك من عامرٍ لو تمثلت ... مناقبه أغنت عن الأنجم الزهر .

إذا نحن أثنيّا عليه تلفتت ... إليه المطايا مصغيّاتٍ إلى قتر